الأحكام النبوية روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه من قص أظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا أو فسر ذلك بأن يبدأ بالإبهام ثم الوسطى ثم الخنصر **و**شكى بعض الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فقال له انظر في المصحف فإني اشتكيت عيني إلى رب العزة فقال لي انظر في المصحف **ويروى عن الشيخ فريد الدين الولي** المشهور في بلاد السند أن من قرأ على ظفري إبهاميه فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد سبع مرات وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عند كل مرة ثم ينفل على إبهاميه ويمسح بهما على عينيه فإن ذلك ينفع لنور العين وزوال الضرر عنهما إن شاء الله تعالى قاله في كتاب الفوائد انتهى من **شذور الأذكار وفي** كتاب التنوير ما يقال والحيلة في السلامة من البلاء أن يقول عند رؤية المبتلى بمرض أو جذام أو غيرهما الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاك به وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا ويسمعه بشكر الله يقول ذلك سرا فمن قال ذلك لا يصيبه ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش **و**يقال للسلامة من الرعد والبرق سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير ثلاثا **و**قال صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله

فإنه لا يصيب الذاكر ومن قال عند كل عطسة يسمعها
الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يصبه وجع ضرس ولا أذن
والتكبير عند الحريق يطفئه وعند الريح يسكنها ومن
قضى الحوائج يسر الله له من يقضي حوائجه ومن رحم رحم
ومن قدم الخير غنم ومن أراد أن لا يشمت به فلا يظهر الشماتة
لأحد وقال صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لأخيك
فيرحمه الله ويبتليك ومن عير أخاه بذنب لم يمت حتى
يعمله ومن فضح مسلما فضحه الله ومن غفر الذنب
وستر العيب فعل الله به ذلك وكما تدين تدان وأما
الحيلة لمن كثرت ديونه وتعسرت عليه معيشته
فهي أن يقول كلما خرج من بيته بسم الله الرحمن الرحيم على نفسي وديني بسم الله على
أهلي وولدي ومالي اللهم أرضني بقضائك وبارك لي فيما
قدرت لي حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت يا أرحم
الراحمين ويدوم على قول اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد
يا رحيم يا ودود أغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن
معصيتك وأغنني بفضلك عمن سواك بعد صلاة كل
جمعة ويقول إذا أصبح وأمسى اللهم إني أعوذ بك من الهم
والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل
وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ويكثر من قول

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم لا ملجأ من الله إلا إليه ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن ويقول في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك
الحق المبين ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
آله في كل يوم مائة مرة ويقول اللهم أغنني بحلالك عن حرامك
وبطاعتك عن معصيتك وأغنني بفضلك عمن سواك
ويستغفر الله في كل يوم مائة مرة فأكثر لنفسه
ولوالديه ولجميع المسلمين ويبكر في طلب حوائجه تاليا ما
يسن في الخروج من المنزل ويخرج نفقته مقدرة مكيلة ويجتمعون
على الطعام ولا يفترقون وينوي إيالة الأكل أفضلهم مسمين
الله في أوله حامدين الله في آخره ويطهر بيته من نسج
العنكبوت ومن الخبث والصبحة تمنع الرزق وهي نوم
الغدوة وغسل الإناء وطهارة الفناء والتحصن عن الربا
كله يورث الغنى والسواك يجلب الرزق وتسريح اللحية
بالمشط عقب الوضوء ينفي الفقر ومن امتشط قائما ركبه
الدين وهب الريح يورث الفقر واليمين الفاجرة تورث الفقر
ومنع الحصير ومنع النار يورث العداوة وصلة الرحم
تزيد في العمر والمال والأمانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر
والربا إن كثر فمصيره إلى قل والدعاء على الوالد أو الولد

بالسوء ينقص الرزق ويزيد في العقوق وقتل الخير ينقص الرزق
وفعل ما لا ينبغي والتكلم فيما لا يعنيه ينقص الرزق والحسد
ينقص الرزق وقال صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه وسؤال الناس كله فقر وقال صلى الله عليه
وسلم ما فتح عبد على نفسه باب مسئلة إلا فتح الله عليه
سبعين بابا من الفقر ومن لم يحسن في جوار نعمة الله تغيرت
عليه إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأما
حيلة حفظ الأموال بالزكوة فاستقصاء الزكوة وقال
صلى الله عليه وسلم حصنوا أموالكم بالزكوة وقال صلى
الله عليه وسلم ما ضاع مال في بر ولا في بحر إلا بمنع الزكوة وقال
صلى الله عليه وسلم من منع مال الفقراء سلط الله عليه الأمراء
وأما حيلة دفع شر الفرج فقلة الأكل وكثرة الصوم
وغض الطرف عن المحارم وكثرة وقاع الأهل الحلال وأما
الحيلة في طلب صحة البدن فقلة الجماع وقلة الأكل وقلة
شرب الماء وأن يعود كل جسد بما اعتاد وأن يجتنب من الأطعمة
ما لا يعافه وما لا يوافقه ويروى أن من أكل طعاما بعينه بلا إدام لم يعتل
إلا علة الموت وأن لا يأكل إلا على الجوع وأن يرفع يده قبل الشبع
وأما الحيلة في المرض وما ينبت في الجلد ففي شدة ولا إنكار أن
المرء ينقص منه ومن كل ما يكره في الدنيا والآخرة بالتعوذ

بالله من شره وبالسؤال العافية من الله تعالى من جميع المكاره
دنيا وآخرة وما ورد في ذلك من التعاويذ والأدعية المأثورة
فهو أفضل وأنفع وأكثر بركة مثل المعوذتين ومثل قوله
عليه الصلاة والسلام اللهم عافني في بدني اللهم عافني في
سمعي اللهم عافني في بصري لا إله إلا أنت وقوله عليه الصلاة
والسلام اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين
والدنيا والآخرة وقوله عليه السلام أعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق وقوله عليه السلام بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم يقال «ثلاثا»
صباحا ومساء وكذلك التعوذ الذي يليه قبله وعن علي
بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال من أراد أن يعافيه الله
من جميع الأوجاع والأسقام فليكتب قوله تعالى لو أنزلنا هذا
القرآن إلى آخر السورة ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت
به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا» ويعلقه عليه
فإن الله تعالى يعافيه من كل وجع وكذلك من واظب على آيات
النجاة السبع صباحا ومساء فإنه يأمن كما قال علي كرم
الله وجهه من آفات الزمان وأطوار الحدثان ويحفظه الله
من كيد الأعداء وأنواع الشر والبلاء بفضله تعالى وكرمه وهي
قوله تعالى «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله

فليتوكل المومنون وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له
إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء
من عباده وهو الغفور الرحيم وما من دابة في الارض إلا على الله
رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتب مبين
إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو ءاخذ
بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وكأين من دابة لا تحمل
رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له
من بعده وهو العزيز الحكيم ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله قل أفرءيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني
الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن
ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون
ومما يستعمل في علاج المرض إكثار قراءة الفاتحة
عليه لانها شفاء من كل داء كما في الحديث وكذلك
كتابتها مقطعة الحروف ب سم ال ل ه ال رحم ا ن ال رح ي م
الحم د ل ل ه ر ب ال ع ال م ي ن ال رحم ا ن ال رح ي م م ل ك ي وم ال د ي ن
اي اك ن ع ب د و اي اك ن ست ع ي ن اه د ن ا ال صر اط ال م ست ق ي م
صر اط ال ذي ن ا ن ع م ت ع ل ي ه م غ ي ر ال م غ ض و ب ع ل ي ه م و
ال ال ض ال ي ن ء ا م ي ن ثم تمحى بماء طاهر ويشرب العليل محوها

وكذلك قراءة اسمه تعالى السلام مائة مرة
واحدى وعشرين على المريض فإنه يبرأ بإذن الله تعالى وكذلك
كتابة الفاتحة وتعليقها وإن كتب معها مثلث الغزالي
رحمه الله تعالى كان أبلغ وصورته هكذا

د	ط	ب
ج	هـ	ز
ح	ا	و

ويكتب لكل ما يحدث في الجسد من ألم وغيره
ويمحى بماء ويرش عليه فإنه يبرأ بإذن الله تعالى بسم الله
الرحمن الرحيم براءة من الله ورسوله إلى كل علة لا تقيح
ولا تريح أبدا إن شاء الله حبة طلعت في صخرة صماء لا أصل
لها ثابت ولا فرع لها نابت بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك
والله يشفيك ويعافيك ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها
ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا
أيها الثابت في جسم الذي يموت مت بقدرة الحي الذي لا يموت
وصلى الله على سيدنا **محمد** وسلم قاله بعض أرباب
الخواص **وقال** بعضهم ومما ينفع لعرق النسا والدمل
والثؤلول والسلعة وبعضهم يعبر بالأسلول بدل الثؤلول
أن يقرأ عليه ثلاثة أيام الفاتحة وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي
نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ومثل
كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار

ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال
لهم الله موتوا أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام من أيها
العزو والدمل والثولول والاسلول والسلعة بإذن الله ومن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال ما قرأت هذه الآيات على علة عند
طلوع الشمس وعند غروبها إلا زالت وهي قوله تعالى ولو أن قرءانا
سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله
الأمر جميعا كيف أنت أيتها العلة ويسئلونك عن الجبال فقل
ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا
ولا أمتا كيف أنت أيتها العلة لو أنزلنا هذا القرءان على جبل
لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها
للناس لعلهم يتفكرون كيف أنت أيتها العلة وفيه أيضا
ما لفظه وأما العين أعاذنا الله وإياكم من شرها فمما يكتب
لها أو ترقى به قوله تعالى وإذا قرأت القرءان جعلنا بينك وبين
الذين لا يومنون بالآخرة حجابا مستورا أو قوله تعالى وإن يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون
إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين وأول سورة يس إلى يبصرون
ومما ترقى به ما علمه جبريل عليه السلام للنبي صلى
الله عليه وسلم ليعوذ به الحسن والحسين ولفظه كما في المناهج

اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم ذا الوجه الكريم ولي
الكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف الحسن والحسين من
أنفس وأعين الإنس فعوذهما فقاما يلعبان بين يديه فقال عوذوا
أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعوذ فما تعوذ م
المتعوذون بمثله ورقى جبريل النبي عليهما السلام
من العين فقال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن
كل نفس وعين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك وقال
بعض أرباب الخواص من أحسن ما يكتب للعين ويحمله
المعيون الحرز المروي عنه بعضهم عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
وهو الحرز المشهور عند الناس بحرز الناقة وأوله بسم الله الرحمن
الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
لا إله إلا الله إيمانا وإسلاما والله أكبر إكبارا وإعظاما والحمد لله
إجلالا وإكراما وسبحان الله إفضالا إنعاما الخ وفيه أيضا يتحصن
من إصابة الجن وضررهم بالبسملة وبالتعوذ بالله تعالى
وبكلمات الله التامات من شرهم وبقراءة آية الكرسي عقب كل
صلاة مكتوبة وعند النوم وعند الخروج من البيت وفي الحديث
من قال إذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة
إلا بالله يقال له حسبك هديت وكفيت ووقيت وينحى عنه
الشيطان ومما جرب للحفظ من الجن كتابة البروج وتعلق

أو في إناء ونحو ويشرب ماؤه وفيه أيضا أن التميمة
أعاذنا الله وإياكم منه فيتحصن من شر المتصف به بالتعوذ
بالله تعالى وبما تقدم من الأنفاس مما يتحصن به من إصابة العين
وفيه أيضا وأما ما يعوذ به الصبيان فمنه ما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعوذ به حسنا وحسينا وهو
أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن
كل عين لامة ويقول هكذا كان أبي إبراهيم الخليل يعوذ
إسماعيل وإسحاق والهامة إحدى الهوام ذوات السموم كالحية
والعقرب ونحوهما وعين لامة أي ذات لمم أي إصابة لما نظرت
إليه بالسوء قاله الإمام السيوطي رحمه الله في الأحكام
النبوية ومن قرأ اسمه تعالى الرقيب «سبع مرات على ولده
وأهله أو حول ماله فإنهم يأمنون من الآفات ومن قرأ
اسمه تعالى البر سبعا على ناصية طفل وودعه لله تعالى
لم يصبه ضر إلى البلوغ فإذا بلغ قرأه هو قاله بعض العلماء
المتكلمين في خواص الأسماء ومما يعوذ به الصبي ما ذكره
شيخنا سيدي المختار رضي الله عنه وأرضاه عنا وجعلنا
به ممن تولاه وارتضاه في بعض تصانيفه وهو بسم الله
أرقيك من كل شيء يؤذيك والله يشفيك ويحميك ويجعل
البركة فيك أنبتك الله نباتا حسنا» ثلاثا» انتهى وفيه

أيضا وأما تسهيل النفاس فمما يستعمل ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
عسر على المرأة ولادتها أخذ إناء نظيف فيكتب فيه
كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها لقد كان في
قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق
الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
ثم يغسل وتسقى المرأة منه وتنضح منه أسفل بطنها وفرجها
وعنه أيضا أنه قال مر عيسى عليه السلام ببقرة وقد اعترض
ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله أن يخلصني مما أنا
فيه فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس
ويا مخلص النفس من النفس خلصها قال فرمت بولدها فإذا هي
قائمة تشمه قال فإذا عسر على المرأة ولادتها فاكتبه لها ومن
الخواص إذا علق زبد البحر على فخذ المرأة اليمنى أسرعت الولادة
وإذا سحق الزعفران وعجن واتخذ منه قدر لوزة وعلقت على المرأة
طرحت المشيمة وكذلك إذا علق على أذن الخيل وقال
بعضهم إذا كتبت الوفق الثلاثي وعلق على المرأة
من حيث لا تصيبه نجاسة وضعت سريعا بإذن الله تعالى
وتكتب قبله البسملة وبعده الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو هكذا

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

وذكر الإمام الجزولي رحمه الله في بعض مصنفاته أنه
قال إذا أتت صبية دون البلوغ إلى امرأة في حال الولادة وقالت
يا فلانة أنا صغيرة ولدت وأنا دون البلوغ وأنت لم تلد، وضعت
سريعا بإذن الله تعالى انتهى وفيه أيضا ما يقرأ أما
ما يقرأ للضالة فمنه سورة يس تكتب الكسورة فربين كما
ذكره أهل الخواص في كتبهم ومنه أن تقرأ يا حفيظ
مائة مرة وتسع عشرة مرة أو تقرأ يا بني إنها إن تك مثقال
حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت
بها الله » ذلك العدد كما في كتاب الفوائد وفي منهج
السالك إذا ضاع منك شيء أو أردت أن يجمع الله بينك
وبين إنسان فقل « يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله
لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا » فإن الله تعالى يجمع
بينك وبين ذلك الشيء أو ذلك الإنسان وكان الكنتي
رضي الله عنه يقول في جلب الضالة اللهم يا عالي الشرف
ويا واسع الكنف رد علينا ما تلف بحرمة السلف وصالحي الخلف

باب في ذكر أحاديث مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي كتاب التنوير من الظلمة وفي الصحيحين عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر
رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له حرزا من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي ولم
يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه **وفيهما**
أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال سبحان الله
وبحمده مائة مرة يوما حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد
البحر **وفيهما عن أبي موسى الأشعري** رضي الله
عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم
على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم **وفيهما عن أبي هريرة رضي الله
عنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم **وفي صحيح مسلم** عن أبي هريرة
رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب
إلي مما طلعت عليه الشمس **وفيه عن أبي سمرة بن جندب
قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام أربع
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا يضرك

بأيهن بدأت وفي صحيح البخاري عن شداد بن أوس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار
اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على
عهدك ووعدك ما استطعت وأعوذ بك من شر ما صنعت
أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر
الذنوب إلا أنت من قالها من النهار موقنا بها فمات فهو من أهل
الجنة ومن قالها من الليل موقنا بها فهو من أهل الجنة وفي الصحيحين
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الفقراء من المهاجرين
أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ذهب
أهل الدثور بالأجور والدرجات العلى والنعيم يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموالهم يحجون بها
ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال ألا أعلمكم شيئا ١٤
تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد
أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله
قال تسبحون وتحمدون وتكبرون الله خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين
وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من سبح دبر كل صلاة
ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين
وأتم المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

وهو

وهو على كل شيء قدير غفرت له خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر

وفيهما عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو به في صلاتي
فقال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا
أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم
فينبغي الإكثار من هذا الدعاء في كل حين وفي آخر الصلوات
آكد وفي صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء
اللهم رب هذه الدعوة التامة الكاملة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي
يوم القيامة وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من توضأ فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فتحت له
أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وفيهما أيضا
عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال من قال حين يسمع الأذان أشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا غفرت له ذنوبه وفي الصحيحين عن علي كرم الله
وجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة

رضي الله عنهما إن أويتما إلى فراشكما أو أخذتما
مضجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين
واحمدا الله ثلاثا وثلاثين أيضا عن أبي سعيد الانصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تعار من الليل يعني استيقظ «القاموس» التعار السهر
والتقلب على الفراش ليلا، فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وقرأ ءايتين من ءاخر البقرة كفته من عبادة تلك الليلة
وفي صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله
وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن
توضأ ثم صلى قبلت صلاته وفيهما عن أبي قتادة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الحسنة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى في منامه شيئا
يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فإنه لا يضر وفيهما أيضا عن ابن عباس
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
عند الكرب لا إله إلا الله العزيز العليم لا إله إلا الله رب العرش

الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ

وَفِيهِمَا أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَكْثَرُ دُعَاءِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً

وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ فَيَنْبَغِي الْإِكْثَارُ مِنْهُ

فِي كُلِّ وَقْتٍ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ **وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ**

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ

طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ لِأَصْحَابِهِ لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ وَإِذَا

دَخَلَ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ

وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَ

الْعَشَاءَ **وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ**

أَرْسَلَنِي أَبِي إِلَى بَنِي حَارِثَةَ وَمَعِي غُلَامٌ لَنَا فَنَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ حَائِطٍ

بِاسْمِهِ وَأَشْرَفَ الَّذِي مَعِي عَلَى الْحَائِطِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ

ذَلِكَ لِأَبِي فَقَالَ لَوْ شَعَرْتُ أَنَّكَ تَلْقَى هَذَا لَمْ أُرْسِلْكَ وَلَكِنْ

إِذَا سَمِعْتَ صَوْتًا فَنَادِ بِالصَّلَاةِ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ فَيَنْبَغِي لِمَنْ أَحَسَّ بِخَيَالٍ

مِنَ الشَّيْطَانِ أَوْ غُولٍ أَوْ جَانٍّ أَنْ يُنَادِيَ بِالْأَذَانِ وَأَنْ يَقْرَأَ آيَةَ

الْكُرْسِيِّ " الْقَامُوسُ غَالَهُ أَهْلَكَهُ كَاغْتَالَهُ وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ

لم يدرج أغوال» وساحر وساحرة الجن والشيطان يأكل الناس

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني
آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت له لأرفعنك
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني محتاج ولي عيال
وبي حاجة شديدة قال فخليت سبيله فأصبحت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك البارحة قلت يا رسول
الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله
فقال صلى الله عليه وسلم أما إنه قد كذبك وسيعود
فعرفت أنه سيعود لقول النبي صلى الله عليه وسلم إنه
سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت
لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما قال
أو لا فخليت سبيله فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما فعل أسيرك البارحة فقلت له قال كذا وكذا
فرحمته فخليت سبيله فقال صلى الله عليه وسلم أما إنه
قد كذبك ثم فعل ذلك ثالثا فقلت له لأرفعنك
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنك جئتني ثلاث مرات
وأخذتك وتزعم أنك لا تعود ثم تعود فقال دعني أعلمك
كلمات ينفعك الله بهن فقلت ما هي قال إذا أويت إلى

فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم
حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك
شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك البارحة فقلت له صلى الله
عليه وسلم زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بهن فخليت
سبيله فقال ما هي قلت له قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية
الكرسي من أولها حتى تختم الآية الحديث فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أما إنه قد صدقك وفي الصحيحين عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يعقد على قافية أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب
على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فإذا استيقظ
وذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت
العقد كلها فيصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث
النفس كسلان وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله عز وجل
إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول
أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني
فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى
يضيء الفجر وفيه أيضا عن أبي ذر رضي الله عنه أن ناسا

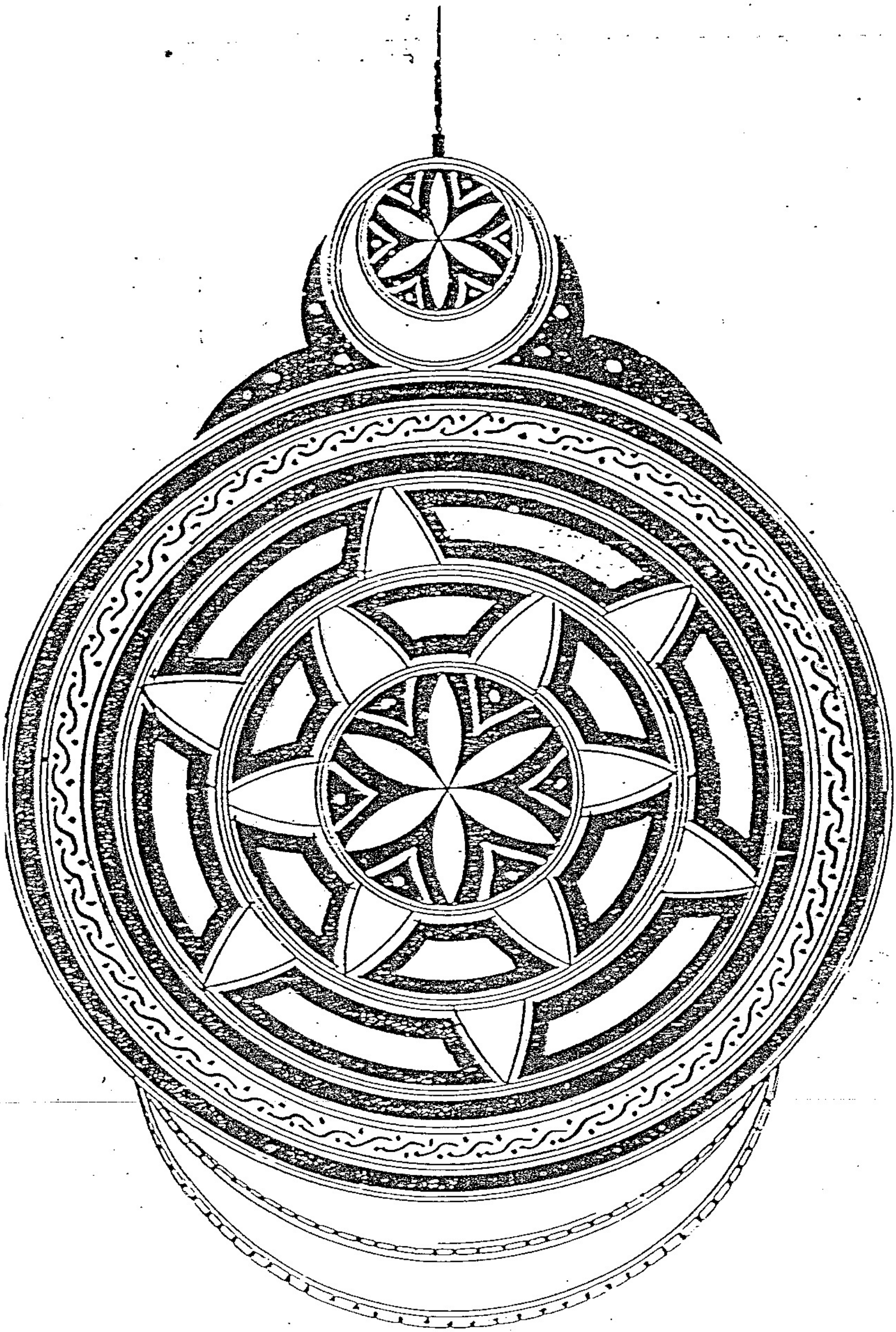
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له يا رسول الله
ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أوليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون
به إن لكم بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبير صدقة
وبكل تحميدة صدقة وبكل تهليلة صدقة وبالأمر
بالمعروف صدقة وبالنهي عن المنكر صدقة ،، القاموس
الدثر المال الكثير **فصل في ذكر فضل ذكر الله**
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار
أما ذكر الله فكفاك فيه ما تقدم من ذكره أول الباب
من أنه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى أنا عند ظن
عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منه قاله في الحصن
الحصين **وقال فيه أيضا وفي الحديث** ما صدقة
أفضل من ذكر الله تعالى **وفيه** ألا أخبركم بخير
أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم
وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا
عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا
بلى يا رسول الله قال ذكر الله **وفيه** مثل الذي يذكر الله

ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي
والميت **وفيه** لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا
حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم
السكينة وذكرهم الله فيمن عنده **وفيه** ما عمل آدمي
عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله **وفيه** لو أن رجلا
في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله لكان الذاكر
أفضل **وفيه** إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا
رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر **وفيه** ما من آدمي
إلا لقلبه بيتان في أحدهما الملك وفي الآخر الشيطان
فإذا ذكر الله تعالى خنس وإذا لم يذكر الله وضع الشيطان
منقاره في قلبه ووسوس له **وفيه** من صلى صلاة الفجر
في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس
ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة
تامة تامة وفي رواية انقلب بأجر حجة وعمرة **وفيه**
ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين **وفيه**
ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه ولم يذكروا الله
فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كأنما
تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة
وفيه إن خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم

والادلة لذكر الله تعالى وفيه ليس يتحسر اهل الجنة
الا ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها وفيه اكثروا
ذكر الله تعالى حتى يقولوا مجنون وفيه لان اقعد مع
قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس
احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل ولان اقعد مع
قوم يذكرون الله من بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس
احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل وفيه ان الله
تعالى امر يحيى عليه السلام ان يامر بني اسراءيل بخمس
كلمات منها ذكر الله تعالى فان مثل ذلك كمثل رجل
خرج العدو في اثره سراعا حتى اذا اتوا على حصن حصين فاحرز
نفسه منهم كذلك لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر
الله تعالى قال الدمشقي في الحصن الحصين اما
الاستغفار فكفاك في فضله ما قدمناه من ان تكثيره
وتكراره يدفع الهم والحزن كما ذكره الاشعري في كتاب
التنوير وفي الحصن الحصين ما لفظه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم
ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم والذي
نفسي بيده لو لم تخطئوا لجاء الله بقوم يخطئون ثم
يستغفرون الله فيغفر لهم والذي نفسي بيده لو اخطاتم

حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء والأرض ثم استغفرتم
الله لغفر لكم **وفي الحديث** من أحب أن تسره صحيفته
فليكثر من الاستغفار **وفيه** من استغفر الله غفر الله له
وفيه ما من مسلم يعمل ذنبا إلا وقف الملك الموكل
بإحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فإن استغفر الله في ذنوبه
ذالك في شيء من تلك الساعات لم يوقفه عليه يوم القيامة
وفيه إن إبليس لعنه الله قال لربه عز وجل وعزتك وجلالك
لا أبرح أغوي بني آدم ما دامت الأرواح فيهم فقال له فبعزتي
وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني **وفيه** ما من حافظين
يرفعان إلى الله في يوم صحيفة فيرى في أول الصحيفة وفي آخرها
استغفارا إلا قال الله تبارك وتعالى قد غفرت لعبدي ما بين طرفي
الصحيفة **طوبى** لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا **وفيه**
من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة
حسنة **وفيه أنه عليه السلام** جاءه رجل فقال يا رسول الله
أحدنا يذنب فقال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال
يغفر له ويتاب عليه قال فيعود ويذنب قال يكتب عليه ثم
يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه ولا يمل الله حتى
تملوا **وفيه يقول الله تعالى** يا ابن آدم إنك ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت

ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك
ولا أبالي. أما الدعاء وفضله كما في الحصن الحصين أيضا من أنه
صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم تلا وقال ربكم
ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي الآية وفي
الحديث من فتح له في الدعاء منكم فتحت له أبواب الإجابة
وفيه لا يرد القضاء المبرم إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا
البر وفيه لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما
لم ينزل وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة
وفيه ليس شيء أكرم على الله من الدعاء وفيه من لم يسأل
الله يغضب عليه وفي رواية من لم يدع الله غضب عليه وفيه
لا تعجزوا في الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد وفيه
من سره أن يستجيب الله له دعاءه عند الشدائد والكرب فليكثر
الدعاء في الرخاء وفيه الدعاء سلاح المؤمن ونور السماوات
والأرض وفيه ما من مؤمن ينصب وجهه لله في مسألة إلا
أعطاها إياه إما أن يعجلها له وإما أن يدخرها له اهـ



75

الباب الثالث

في أخبار الموت وأحوال الآخرة وما يتعلق بهما قال تعالى
«تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي
خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو
العزيز الغفور» قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا
فناء صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة
وحيلولة بينهما وانتقال من دار إلى دار وتبدل حال بحال
وهو أعظم المصائب وأعظم منه الغفلة عنه وهو أشد
مما قبله وما بعده أشد منه وقيل إن ملك الموت كان يأتي
جهرا حتى لطمه موسى عليه السلام وفقأ عينه فصار يأتي
خفية وقال السيوطي في بشرى الكئيب بلقاء المولى الحبيب
وأخرج عن بلال بن سعيد أنه قال إنكم لم تخلقوا للفناء وإنما
خلقتم للأبد والخلود ولكنكم تنتقلون من دار إلى دار وقال ابن
القيم للنفس أربع دور كل دار أعظم من التي قبلها الأولى
بطن الأم وذلك محل الحصر والضيق والغم والظلمة الثانية
هذه الدار التي نشأت منها وألفتها واكتسبت فيها الخير
والشر الثالثة دار البرزخ وهي أوسع من هذه الدار ونسبة
هذه الدار منها كنسبة بطن الأم إلى هذه الدار الرابعة
دار القرار وهي الجنة والنار أدخلنا الله في الأولى وأعاذنا من

الثانية ولصاحب كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن
الاول وللروح بشرى الكئيب أيضا وأخرج ابن ابي الدنيا عمن سأل
عن عامر من قوله قال مثل المومن في الدنيا كمثل الجنين في بطن
امه اذا خرج من بطنها بكى وكذالك المومن يخرج من الدنيا
فاذا افضى الى ربه لم يحب ان يرجع الى الدنيا كما لا يحب الجنين
ان يرجع الى بطن امه وفيه ايضا اخرج عمن سأل عن عمرو
بن دينار ان رجلا مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصبح هذا مرتحلا من الدنيا فان كان قد رضي الله عنه فلا
يسره ان يرجع الى الدنيا كما لا يسر احدكم ان يرجع الى
بطن امه وفيه ايضا اخرج الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
شبه خروج المومن من الدنيا الا كمثل خروج الصبي من بطن
امه من ذالك الغم والظلمة الى روح الدنيا واما فضائل
الموت فكثيرة فيه قوله عليه السلام تحفة المومن
الموت وقال ايضا الموت ريحانة المومن وقال ايضا الموت
غنيمة المومن وفي الحديث ايضا يكره ابن ادم الموت
والموت خير له من الحياة وفيه ايضا الدنيا سجن المومن
وسنته فاذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة وفيه ايضا
الدنيا جنة الكافر وسجن المومن انما مثل المومن في الدنيا

تخرج نفسه كمثل رجل كان في السجن فأخرج منه فجعل
يتقلب ويتمخر في الارض حيث شاء فيها وفيه الموت
تحفة لكل مسلم وفيه الموت كفارة لكل مسلم وفيه
ما من غائب ينتظره المومن خير له من الموت وعن مالك
بن مغول قال بلغني ان اول سرور يدخل على المومن الموت لما
يرى من كرامة الله تعالى وثوابه وعن ابن مسعود قال
ليس للمومن راحة دون لقاء الله وعن ابي الدرداء قال ما من
مومن الا والموت خير له وما من كافر الا والموت خير له فمن
لم يصدقني فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم الاية وعن ابن
مسعود قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها
من الحياة ان كان برا فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار
وان كان فاجرا فقد قال ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي الاية
وعن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم حبب الموت لمن يعلم اني رسولك وعن ابي
الدرداء انه قيل له ما تحب قال الموت وعن ابي الدرداء
انه قال ما اهدى لي اخي هدية احب الي من السلام ولا بلغني
عنه خبر اعجب الي من موته وعن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال اتمنى لحبيبي ان تعجل موته وقد قيل للتميمي

ما تشتهي لنفسك ولأهلك قال الموت وعن عبد ربه انه
قال لمكحول أتحب الجنة قال نعم قال فأحب الموت فإنك لن
ترى الجنة حتى تموت وعن عمير ابن الاسود انه قال
الموت جسر موصل الحبيب إلى حبيبه وعن ابن المبارك عن
ابي عطية قال أنعم الناس جسدا في اللحد قد أمن من عذاب الله
روى عن ابي الاشياخ عن سفيان الثوري انه قال الموت راحة
للعابدين وعن ربيعة بن هبير قال قيل لسفيان الثوري
لم تتمنى الموت وقد نهى عنه صلى الله عليه وسلم فقال لو
سألني لقلت يارب ثقتي بك وخوفي من الناس ولبعضهم
في هذا المعنى من بحر الكامل

قد قلت إذ مدحوا الحياة فأكثروا   في الموت ألف فضيلة لا تعرف
منها أمان لقائه بلقائه   وفراق كل معاشر لا ينصف

فصل في أحوال الجنة

وروي أن أولى الجنان من لؤلؤ أبيض ويقال لها دار السلام
وثانيتها من ياقوتة أحمر ويقال لها دار الجلال وثالثتها
من زبرجد أخضر ويقال لها جنة المأوى ورابعتها من
مرجان أصفر ويقال لها جنة الخلد وخامستها من فضة
بيضاء ويقال لها جنة النعيم وسادستها من ذهب أحمر
ويقال لها جنة الفردوس وسابعتها من درة بيضاء

وَيُقَالُ لَهَا جَنَّةُ عَدْنٍ وَشَأْنُهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءَ
وَيُقَالُ لَهَا دَارُ الْقَرَارِ وَهِيَ مُشْرِفَةٌ عَلَى الْجِنَانِ كُلِّهَا
وَلَهَا بَابَانِ وَمِصْرَاعَانِ مِصْرَاعٌ مِّنْ ذَهَبٍ وَمِصْرَاعٌ مِّنْ فِضَّةٍ
وَكُلُّ مِصْرَاعٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْآخَرِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَأَمَّا بِنَاءُ غُرَفِهَا فَلَبِنَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِّنْ فِضَّةٍ وَطِينَتُهَا
وَتُرَابُهَا الْعَنْبَرُ وَحَشِيشُهَا الزَّعْفَرَانُ وَقُصُورُهَا اللُّؤْلُؤُ
وَثَمَرُهَا الْيَاقُوتُ وَأَبْوَابُهَا الْجَوَاهِرُ وَتَحْتَهَا أَنْهَارٌ وَهِيَ
تَجْرِي فِي جَمِيعِ الْجِنَانِ وَحَافَاتُهَا اللُّؤْلُؤُ وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِّنَ اللَّبَنِ
وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَفِيهَا نَهْرُ الْكَوْثَرِ وَهُوَ حَوْضُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهَا نَهْرُ عَيْنِ التَّسْنِيمِ وَفِيهَا نَهْرُ
السَّلْسَبِيلِ وَأَشْجَارُهَا الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَفِيهَا نَهْرُ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ
قَالَ تَعَالَى خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ
لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْهَارِ مَا
لَا يُحْصِي عَدَدَهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَفِي الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ عُرِضَ عَلَيَّ
جَمِيعُ الْجِنَانِ فَرَأَيْتُ فِيهَا أَرْبَعَةَ أَنْهَارٍ نَهْرٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ
وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ
وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ
لِجِبْرِيلَ يَا جِبْرِيلُ مِنْ أَيْنَ تَجِيءُ هَذِهِ الْأَنْهَارُ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ

قال جبريل

قال جبريل عليه السلام يا محمد تذهب إلى حوض
الكوثر وأما أنا فلا أدري من أين تجيء فسل ربك يعلمك
وبركة ذلك قد عاينته فجاء ملك فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم وقال يا محمد اغمض عينيك قال فغمضت
عيني ثم قال لي افتح عينيك قال ففتحت فإذا أنا عند شجرة
ورأيت فيه قبة من درة بيضاء ولها باب من ياقوت أحمر وقفل
الباب من ذهب حمراء ولو أن جميع ما في الدنيا من الجن والإنس
وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس فوق جبل فرأيت
هذه الأنهار الأربع تجري من تحت هذه القبة فلما أردت أن أرجع
قال لي الملك لم لا تدخل في القبة قلت له وكيف أدخل وعلى
بابها قفل فقال لي افتح قلت له كيف أفتحه وليس لي مفتاح
قال في يدك مفتاحه قلت له أين مفتاحه قال مفتاحه
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قال فلما دنوت من القفل قلت بسم الله
الرحمن الرحيم فتح القفل ودخلت القبة قال لي ذلك الملك
هل رأيت يا محمد قلت نعم قال لي انطلق ثانيا إلى أمامك
فلما انطلقت رأيت مكتوبا على أربعة أركان القبة بسم الله
الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله
الرحمن الرحيم ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر
يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم

فتعلمت أن أصل هذه الأنهار الأربعة من البسملة قال الله
تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الأسماء من أمتك بقلب خالص
وهو قولك بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الأنهار
الأربعة

فصل في أشجار الجنة

قال كعب الأحبار رضي الله عنه سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن أشجار الجنة قال لا تيبس أغصانها ولا تسقط
أوراقها ولا يفنى رطبها وإن أكبر أشجار الجنة شجرة
طوبى أصلها من درة وأغصانها من زبرجد وأوراقها
من سندس وليس في الجنة غرفة ولا قبة في مواضعها إلا
وفيها غصن يظل عليها منها وفيها من الثمار ما تشتهي
الأنفس وتلذ الأعين ونظيرها في ذلك في الدنيا الشمس
فإن أصلها في السماء وقد يصل ضوءها في كل مكان في الأرض
قال علي رضي الله عنه ثبت في بعض الأخبار أن أشجار الجنة
من فضة وأوراقها بعضها من فضة وبعضها من ذهب
وأشجار الدنيا أصلها في الأرض وفرعها في الهواء لأنها
دار فناء وليس كذلك أشجار الجنة فإن أصلها في الهواء
وفرعها في الأرض كما قال «قطوفها دانية» أي ثمرها قريبة
وتراب أرضها مسك وعنبر وكافور وأنهارها ماء ولبن وعسل
وخمر وإذا هبت الريح يضرب الورق بعضه بعضا فيسمع منه

صوتا ما سمع مثله في الحشر وفي الخبر عن علي كرم الله
وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة
يخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل ذات اجنحة مسروجة ملجومة
بالدر والياقوت ولا يروث ولا يبول فيركب عليها اولياء الله
فيطيرون بهم في الجنة فيقول الذين اسفل منهم يا ربنا ما بلغ عبادك
هؤلاء هذه الكرامة قال الله تعالى انكم كنتم تنامون وهم
يصلون وكنتم تاكلون وهم يصومون وكانوا يجاهدون وانتم
كنتم تجلسون وكانوا ينفقون اموالهم وانتم تبخلون وعن ابي
هريرة رضي الله عنه ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها
مائة عام وما يقطعها قال تعالى وظل ممدود وماء مسكوب
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا انبئكم بساعة هي اشبه
ساعة في الجنة هي الساعة التي قبل طلوع الشمس ظلها دائم
ورائحتها باسط وبركتها كثيرة **فصل في الحور العين**
وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى وجوه
الحور من اربعة الوان ابيض واصفر واخضر واحمر وخلق بدنهن
من الزعفران والمسك والعنبر والكافور وشعرها من القرنفل
ولو بصقت واحدة في الدنيا صارت مسكا الى يوم القيامة ولا
يبقى بحر الا وصار عذبا كالعسل وكل واحدة منهن كتب اسم

زوجها في صدرها واسم من أسماء الله تعالى وما بين
منكبيها فرسخ وفي كلتا يديها عشر أساورة من ذهب
وفي أصابعها عشرة خواتم وفي رجليها عشرة خلاخل
من الجوهر واللؤلؤ **وعن ابن عباس رضي الله عنهما**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة حوراء
يقال لها العيبة خلقت من أربعة أشياء من المسك والكافور
والعنبر والزعفران عجن طينها بماء الحيوان وجميع الحور لها
عشاق ولو بصقت في البحر بصقة واحدة لصارت عذبا
من ريقها مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي
فليعمل بطاعة ربه **وفي الخبر عن ابن مسعود رضي الله**
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة
عدن فدعا الله جبريل عليه السلام وقال له انطلق وانظر
إلى ما خلقت لعبادي الأولياء فذهب جبريل عليه السلام
فطاف في تلك الجنة فأشرفت عليه جارية من الحور العين
من بعض تلك القصور فتبسمت إلى جبريل فضاءت
جنة عدن من ضوء ثناياها فخر جبريل ساجدا فظن أنه
من نور ربه العزيز فنادته الجارية ارفع رأسك يا جبريل
فرفع رأسه فنظرها جبريل وقال سبحان من خلقك قالت
له الجارية يا أمين الله أتدري لمن خلقت له قال لا قالت إن الله تعالى

خلقت لمن آثر رضاء الله على هوى نفسه وعنه وفي الخبر
ولو أن شعرة من شعرات نساء أهل الجنة سقطت إلى الأرض
لأضاءت لأهل الأرض جميعا وإن أهل الجنة لا نوم لهم لأن
النوم أخو الموت ولا شمس فيها ولا ليل فيها وللجنة سبع
حوائط محيطة بالجنان كلها الأول من فضة والثاني من ذهب
والثالث من ذهب أيضا والرابع من لؤلؤ والخامس من درة والسادس
من زبرجد والسابع من نور يتلألأ ما بين كل حائط منها وبين
صاحبه مسيرة خمسمائة عام وأما أهل الجنة فوجوههم
جميلة سالمون من العيوب كلهم مكحلون ولا يتكحلون ولا
يكون لهم شعر إلا الحاجبين وشعر الرأس والعينين وعن أبي
هريرة رضي الله عنه والذي أنزل الكتاب على نبيه إن أهل الجنة
ليزدادون كل يوم حسنا وجمالا كما تنقصون وفي الخبر
عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الموت حجبه
عن الخلائق بألف ألف حجاب وعظمته أكبر من السموات والأرض
وقد شدّه من الموت بسبعين ألف سلسلة كل سلسلة طولها
مسيرة ألف عام لا تقربه الملائكة ولا يعلمون مكانه إلا أنهم
يسمعون صوته في كل يوم ووقت وساعة قال عليه السلام
فلما خلق الله تعالى آدم فسلط الله عليه ملك الموت قال الملك
يا ربّ وما الموت فأمر الله الحجاب بالانكشاف فانكشف وارتفع

حتى رءاه الملائكة كلهم أجمعون قال الله تعالى للملائكة
انظروا هذا الموت فنظروه كلهم قال الله تعالى للموت طر عليهم
وانشر أجنحتك وافتح عينيك فلما طار عليهم الموت نظر الملائكة
إليه وتحيروا ووقعوا مغشيا عليهم ألف عام فلما أفاقوا قالوا يا ربنا
ما خلقت خلقا أعظم من هذا الخلق قال الله تعالى أنا خلقته وأنا أعظم
منه وسيذوقه كل مخلوق ثم قال الله سبحانه يا عزرائيل خذه فقد
سلطناك عليه فقال عزرائيل يا إلهي بأي قوة آخذه فإنه أعظم مني
فأعطاه الله تعالى قوة السماوات والأرضين ثم أخذه ملك الموت فسكن
في يده فقال الموت يا رب ائذن لي حتى أنادي مرة فأذن له ربه فنادى الموت
بأعلى صوته وقال أنا الموت الذي أفرق بين الزوج والزوجة أنا الموت الذي
أفرق بين الأمهات والبنات أنا الموت الذي أفرق بين الأبناء والآباء أنا
الموت الذي أفرق بين كل حبيب وحبيبه أنا الموت الذي أفرق بين الأخ والأخت
أنا الموت الذي أفنيت القرون من بني إسرائيل أنا الموت الذي أعمر القبور أنا
الموت الذي أخرب الدور والقصور أنا الموت الذي أطلبكم ولو كنتم
في بروج مشيدة ولا يبقى مخلوق إلا يذوقني فإذا أتى الموت على باب أحد
قام بين يديه على صورته ثم تقول النفس من أنت وما تريد فيقول أنا
الموت الذي أخرجك من الدنيا وأجعل أولادك يتامى وزوجتك أرملة
ومالك موروثا بين ورثتك الذين لا تعرفهم في حال حياتك فإنك لو لم
تقدم إلا خيرا لنفسك لكان خيرا لك فإذا سمع النفس ذلك حول

ويجيئه إلى العاصم قبيل الموت فإما بين يديه يجول ويجيئه إلى الجانب
الأخرى قبيل الموت فإما بين يديه فيقول الموت ألم تعرفني أنا الموت
الذي قبضت روح أولادك ووالدك وأنت تنظر وإذا أخذت روحك
لم ينفعك اليوم أحد من أقاربك وإخوانك وأولادك أنا الموت الذي
أفنيت القرون الماضية فمن بعد من أكثر منك مالا وأولادا وقوة ثم
يقول له ملك الموت كيف رأيت الدنيا فيقول له رأيتها مكارة وغرارة
ثم يقول الله للدنيا كلميه فتقول الدنيا يا عاصي أما تستحي أنت حين
أذنبت ولم تمتنع من المعاصي إنك طلبتني ولم تفرق حلالا من حرام إن
كنت تظن أنك لا تخرج من الدنيا صحيحا فأنا بريئة منك ومن عملك
وترى مالك قد وقع في يد غيرك فيقول المال يا عاصي كسبتني بغير حق
ولم تتصدق بي على الفقراء والمساكين اليوم قد وقعت أنا في يد
غيرك فذلك قوله تعالى «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى
الله بقلب سليم» فيقول الميت «رب ارجعون لعلي أعمل صالحا
فيما تركت» فيقول الله تعالى «كلا إنها كلمة هو قائلها»
«كلا إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» ثم
يأخذ روحه فإن كان مؤمنا فعلى السعادة وإن كان منافقا
فعلى الشقاوة قال الله تعالى «كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين»
وفي الآية «كلا إن كتاب الفجار لفي سجين» انتهى من شجرة
اليقين للأشعري رضي الله عنه وفيه أيضا ذكر ملك الموت

عليه السلام وكتبه بأخذ الأرواح. وذكر في كتاب الملك
عن مقاتل بن سليمان رحمه الله تعالى أن ملك الموت كان له
سرير في السماء السابعة ويقال في السماء الرابعة خلقه الله
تعالى من نور وله سبعون ألف قائمة وله أربعة آلاف جناح
مملوء جميع جسده بالعيون والألسنة وليس أحد من خلق الله
تعالى من الآدميين والطيور وكل ذي روح إلا وله في جسده وجه
وعين بعددهم فيأخذ بتلك الأيدي الأرواح وينظر بالوجه
الذي يحاذيه ولذلك يقبض أرواح الخلق في كل مكان فإذا
مات ابن آدم ذهبت عينه من جسده ويقال إن له أربعة أوجه
وجه على رأسه ووجه على ظهره ووجه أمامه ووجه تحت
قدميه فيأخذ أرواح الأنبياء والملائكة على الوجه الذي على رأسه
وأرواح المؤمنين أمامه وأرواح الكافرين من وراء ظهره وأرواح
الجن من تحت قدميه وأحد رجليه على جسر جهنم والأخرى على سرير
الجنة ويقال من عظمته لو صب ماء جميع البحار والأنهار على رأسه
ما وقعت قطرة على الأرض وقيل إن الدنيا بأسرها في عين ملك
الموت كحبة خردل في يد أحدكم وكذلك الخلائق فإنه يقلب
الخلائق كما يقلب أحدكم الدنانير والدراهم وقيل إن الله
تعالى إذا أفنى خلقه كلهم من الناس وغيرهم يطفئ العيون
التي في جسد ملك الموت كلها قال الأشعري في تحقيق الميات

وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نظر إلى ملك الموت يوما عند رأس رجل من الأنصار
فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فإنه مومن فقال الملك طب
نفسا وقر عينا واعلم بأني بكل مومن رفيق واعلم يا محمد أني
لأقبض روح ابن آدم فإذا صرخ صارخ من أهل الدار قمت ومعي
روحه فقلت ما هذا الصارخ والله ما ظلمناه ولا سبقنا أجله
ولا استعجلنا قدره وما لنا في قبضه من ذنب فإن ترضوا بما صنع
توجروا وإن تسخطوا تأثموا وتوزروا وإن لنا عندكم عودة
بعد عودة فالحذر الحذر انتهى منه وفي شجرة اليقين للأشعري
وروي عن كعب الأحبار رضي الله عنه أن الله تعالى خلق
شجرة تحت العرش عليها أوراق بعدد الخلائق كلها فإذا انتهى
أجل العبد يبقى منه أربعون يوما سقطت ورقته في حجر عزرائيل
عليه السلام فيعرف بذلك بأن الله أمر بقبض روح صاحبها
وبعده يسمونه ميتا في السماء وهو حي في الأرض أربعين يوما
ه وأما معرفة المواضع التي يموت فيها فقيل إن الله تعالى
خلق ملكا موكلا بكل مولود يقال له ملك الأرحام فإذا ولدت
أم المولود أمر الله أن يجعل في سرته وقيل في النطفة التي في رحم
أمه شيئا من تراب الأرض التي يموت فيها ثم يدور العبد
ما يدور حتى يعود إلى موضع ترابه فيموت فيها حكاية

روى ان ملك الموت كان يظهر في الزمن الاول فدخل يوما على سليمان
بن داود عليهما السلام فجعل ينظر الى شاب كان عنده فارتعد
الشاب منه فلما غاب عنه ملك الموت قال الشاب يا نبي الله لو رأيت
ما رأيت لانقذتني منه فقال له فكيف انقذك منه قال ان تامر
الريح فتحملني الى الصين فامر سليمان عليه السلام الريح بذلك
فحملته الى الصين فعاد ملك الموت الى سليمان فسأله عن سبب
نظرته الى الشاب فقال له اني امرت ان اقبض روحه في بلد الصين
فرأيته عندك فتعجبت من ذلك فاخبر سليمان بقبض روحه
في ذلك اليوم في الصين وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اجل البهائم كلها في ذكر الله تعالى فاذا تركوا
ذكر الله قبض الله ارواحهم وفي شجرة اليقين للاشعري
وفي الخبر ان ملك الموت اذا اتى روح العبد ليقبضه يقول له الروح
لا اطيعك ما لم يامرني ربي بذلك فيقول له الملك امرني ربك بذلك
ويطلب الروح منه العلامة والبرهان ثم يقول ان ربي خلقني وامرني
بدخولي هذا الجسد اذ ادخلني فيه ولم تكن عنده ذلك فلا اريد
ان تاخذني فيرجع ملك الموت الى الله فيقول الاهي عبدك يقول
كذا وكذا ويطلب مني العلامة فيقول الله تعالى صدق عبدي يا ملك
الموت اذهب الى الجنة وخذ لي تفاحة عليها علامة مني وارها روح عبدي
فيذهب ملك الموت فياخذها وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم

وتجيء فيخرقه الروح وتخرج مسرعة مع النشاط وحبه أيضا
وفي الخبر «إذا أراد الله أن يقبض روح مسلم يجيء ملك الموت من
قبل فمه ليقبض روحه فيخرج ذكر الله من فمه فيقول لا سبيل
لك إلى هذه الجهة لأنه أجرت فيها فيرجع ملك الموت إلى الله
فيقول له كيت وكيت يا رب فيقول له اقبض روحه في جهة
أخرى فيجيء من جهة اليدين ليقبض الروح فتقولان له لا سبيل
لك إلينا لأنه قد تصدق بنا كثيرا ومسح بنا رأس اليتيم وكتب
العلم بنا وضرب بالسيف في الجهاد على أعدائنا والكفار بنا ثم يجيء
إلى جهة الرجلين فتقولان لا سبيل لك إلى قبلنا لأنه كان يمشي
بنا إلى صلاة الجماعة وعيادة المرضى ومجالس العلم ثم يجيء إلى
الأذنين فتقولان له لا سبيل لك إلينا أ قبلنا لأنه كان يستمع
ذكر الله والقرآن فيجيء إلى العينين فتقولان لا سبيل لك إلى
قبلنا لأنه قد نظر بنا في المصحف ووجوه العلماء فينصرف ملك
الموت إلى الله تعالى فيقول يا رب عبدك يقول كذا وكذا فيقول
الله جل جلاله يا ملك الموت علق اسمي في كفك وأره روح عبدي
المؤمن ليطيعك قال فيكتب ملك الموت اسم الله تعالى في
كفه فيراه روح المؤمن فيحبه فيخرج روح المؤمن ببركة
الله فينصرف عنه مرارة النزع والغصة برحمة الله تعالى
وذلك قوله تعالى أولئك كتب في قلوبهم الإيمان الآية وقوله

أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فخشية لا يصرف
عنهم العذاب وأهوال يوم القيامة وفي الخبر خمسة أشياء
سم قاتل وخمسة أخرى ترياقها الدنيا سم قاتل والزهد ترياقه
والمال سم قاتل والزكاة ترياقه والكلام سم قاتل وذكر الله
ترياقه والعمر كله سم قاتل والطاعة ترياقه وجميع السنة
سم قاتل وشهر رمضان ترياقه وفي الخبر إذا وقع العبد
في نزع الروح ينادي مناد دعه حتى يستريح وكذلك الركبتان
والسرة فإذا بلغ الحلقوم جاء النداء دعه يودع الأعضاء بعضها
بعضا فيودع العين فيقول السلام عليكم إلى يوم القيامة
وكذلك الآذان والأيدي والرجلان فيودع الروح النفس فنعوذ
بالله من وداع الإيمان باللسان والمعرفة بالجنان فيخرج الأيدي بلا
حركة والرجلان بلا حركة والعينان بلا نظر والآذان بلا سمع
والبدن بلا روح وفي الخبر أنه يجيء الشيطان حينئذ إليه
فيجلس عند رأسه ويقول له أشرك معه الإله لكي تنجو مما
أنت عليه من الشدة وإن كان الأمر كذلك والأمر شديد
فعليك بالتضرع والبكاء وإحياء الليل بكثرة الركوع و
السجود وتلاوة القرآن حتى تنجو إن شاء الله من النار وسئل
أبو حنيفة رحمه الله تعالى عن أي ذنب يسلب الإيمان
قال الشرك بالله وترك الشكر على الإيمان وترك الخوف على

الغانمة وظلم العباد قال من كانت فيه هذه الخصال لا يرجى
فالاغلب انه يخرج من الدنيا كافرا الا من ادركته السعادة و
قيل حال الموت حال شديدة لانه حال عطش واحتراق في الكبد ففي
ذالك الوقت يخرج الشيطان ليفرحه لنزع الايمان من المومن لان
المومن يعطش في ذالك الوقت فيجيء الشيطان عند راسه ومعه
قدح من الماء فيحركه له فيقول المومن اعطني منه فيقول له
الشيطان اكذب الرسول حتى اعطيك منه فمن سبقت له الشقاوة
يجيب الى ذالك لانه يصير الى العطش فيخرج من الدنيا كافرا ومن
ادركته السعادة يرد كلامه وينكر امامه وحكي ان ابا
زكرياء الزاهد لما حضرته الوفاة اتاه صديقه وهو
في سكرات الموت ولقنه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعرض الزاهد عنه ولم يقل فقال له ثانيا فاعرض
عنه فقال له ثالثا فقال له الزاهد لا اقول فغشي على صديقه
فلما كان بعد ساعة وجد ابو زكرياء خفة ففتح عينيه فقال
لهم هل قلتم لي شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلاث
مرات واعرضت في المرتين وقلت في الثالثة لا اقول قال الزاهد اتاني
الشيطان عليه لعنة الله والخزي ومعه قدح من الماء ووقف عن
يميني فحرك الماء وقال لي اتحتاج اليه فقلت بلى فقال لي قل عيسى
ابن الله فابيت عنه ثم اتاني من قبل الرجل فقال لي كذالك فابيت

عنه أيضا وفي الثانية ثبتت له أجور بعض وإن فتح على الأرض
وولى هاربا وقال اعلم بأني رددت على إبليس لا عليك بل أقول
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى هذا أجاء وفي الخبر عن منصور بن عثمان
قال إذا دنا موت العبد قسم الله ماله على خمسة أقسام
المال للورثة والروح لملك الموت واللحم للدود والعظم للتراب
والحسنات للخصماء والشيطان بأنيه لسلب الإيمان وفي الخبر
إذا خرج الروح اليه نودي من جهة السماء ثلاث صيحات يا ابن
آدم أتركت الدنيا أم الدنيا تركتك يا ابن آدم أقتلت الدنيا
أم الدنيا قتلتك يا ابن آدم أجمعت الدنيا أم الدنيا جمعتك
وإذا وقع الميت في المغتسل نودي ثلاث صيحات يا ابن آدم
أين بدنك القوي فما أضعفك اليوم وأين لسانك الفصيح فما
أسكتك اليوم أين أحباؤك فما أوحشك اليوم وإذا وضع في
الكفن نودي ثلاث صيحات أيضا يا ابن آدم تذهب إلى سفر بعيد
بغير زاد وتخرج من منزلك ولا ترجع إليه أبدا وتترك فراشا
فتصير إلى بيت أهوال وإذا حمل إلى الجنازة نودي ثلاث صيحات
يا ابن آدم طوبى لك إن كنت تائبا وويل لك إن كنت
أصبحت بسخط الله وإذا وضع للصلاة نودي ثلاث صيحات
يا ابن آدم كل عمل عملته تراه في هذه الساعة إن كان خيرا

شرا له خيرا وان كان شرا افترأه شرا واذا وضع على شفير القبر نودي
ثلاث صيحات يا ابن ادم ماتزودت من العمر لهذه الغربة وما
عملت من الغناء لهذه الفقر وما عملت من النور لهذه الظلمات
واذا وضع في اللحد نودي ثلاث صيحات يا ابن ادم كنت على
ظهري ضاحكا فصرت في بطني باكيا وكنت على ظهري ناطقا
فصرت في بطني ساكتا واذا ادبر الناس يقول الله تعالى له يا عبدي
بقيت فريدا وحيدا افتركوك في ظلمة القبر وقد عصيتني لا
جلهم وانا ارحمك اليوم رحمة يتعجب منه الخلائق وانا اشفق
عليك اليوم من الوالدة بولدها وفي الخبر عن انس رضي الله عنه
ان الارض تنادي كل يوم وليلة عشر مرات بعشر كلمات يا ابن ادم
تسعى على ظهري وياكلك الدود في بطني وتفرح على ظهري
وتحزن في بطني وتجمع الحرام على ظهري وتندم في بطني وتختال
على ظهري وتذل في بطني وتمشي في النور على ظهري وتقع في الظلمات
في بطني وتمشي في جماعات على ظهري وتبقى وحيدا في بطني وفي الخبر
ان القبر ينادي كل يوم ثلاث مرات تقول انا بيت الوحشة ماذا
ادخرت لي انا بيت الظلمة انا بيت الدود ماذا اعددت لي وقيل ان
القبر ينادي كل يوم خمس مرات انا بيت الوحشة فاجعل لي
مونسا وانا بيت سوال منكر ونكير فاكثر على مونسا في القبر اي
ولا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بيت الظلمة

فَنَوِّرْنِي بِصَلَاةِ اللَّيْلِ أَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ فَاجْعَلْ لِي فِي إِنْشَائِهِ نِعْمَ الْعَمَلِ
الصَّالِحِ وَأَنَا بَيْتُ الْأَفَاعِي فَاحْمِلْ إِلَيَّ التِّرْيَاقَ وَهُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ
الرَّحِيمِ وَإِكْثَارُ الدُّمُوعِ وَفِي الْخَبَرِ إِنَّ أَشَدَّ الْحَالِ عَلَى الْمَيِّتِ أَوَّلُ مَا
يُوضَعُ فِي لَحْدِهِ وَيُحْثَى عَلَيْهِ فِي التُّرَابِ وَيَرْجِعُ عَنْهُ أَقَارِبُهُ وَأَوْلَادُهُ
وَأَحِبَّاؤُهُ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى رَبِّهِ مَعَ رَبِّهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَائِشَةَ
يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذِهِ الشَّدِيدَةُ ثُمَّ قَالَ اعْلَمِي يَا عَائِشَةُ إِنَّ أَشَدَّ الْحَالِ
عَلَى الْمَيِّتِ حِينَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ الْغَاسِلُ لِيُغَسِّلَهُ فَيُخْرِجُ خَاتَمَ الشَّبَابِ
مِنْ أَصَابِعِهِ وَيَنْزِعُ قَمِيصَ الْعَرُوسِ مِنْ بَدَنِهِ وَيَرْفَعُ عِمَامَةَ الْمَشَايِخِ
وَالْفُقَهَاءِ مِنْ رُؤُوسِهِمْ فَيُنَادِي رُوحُهُ بَيْنَ رَأْسِهِ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ
كُلُّ الْخَلَائِقِ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَيُنَادِي فَيَقُولُ يَا غَاسِلُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ أَنْ تَنْزِعَ
ثِيَابِي بِرِفْقٍ فَإِنِّي هَذِهِ السَّاعَةَ قَدْ فَرَغْتُ أَنْ أَرْجِعَ مِنْ حَرْبِ مَلَكِ الْمَوْتِ
وَإِذَا صُبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ صَاحَ كَذَلِكَ يَقُولُ بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ يَا غَسَّالُ
لَا تَجْعَلُوا مَاءَكُمْ حَارًّا وَلَا بَارِدًا فَإِنَّ جَسَدِي مَجْرُوحٌ بِخُرُوجِ الرُّوحِ
فَإِنْ غَسَلُوهُ يَقُولُ بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ يَا غَسَّالُ لَا تَمَسُّونِي مَسًّا قَوِيًّا
فَإِنَّ جَسَدِي مَجْرُوحٌ فَإِذَا فَرَغُوا مِنْ غَسْلِهِ وَوَضَعُوا فِي الْكَفَنِ فَإِذَا
شُدَّ مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ نَادَى فَيَقُولُ بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ يَا غَسَّالُ لَا تَشُدُّوا
الْكَفَنَ عَلَى رَأْسِي حَتَّى يَرَى وَجْهِي أَهْلِي وَمَالِي وَأَوْلَادِي وَأَقْرِبَائِي
فَإِنَّ هَذَا الْيَوْمَ آخِرُ رُؤْيَتِي لَهُمْ فَإِنَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ أُفَارِقُهُمْ
فَلَا أَرَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا خَرَجَ الْمَيِّتُ مِنْ دَارِهِ نَادَى أَيْضًا

يقول بالله عليكم يا جماعتي تركت زوجاتي أرملة وبلا
قوت وترى أولادي أيتاما لا قوت لهم فإني خرجت اليوم من داري
ولا أرجع إليها أبدا وإذا حملوه على السرير يقول بالله عليكم يا
جماعتي أن لا تجعلوني في قبر حتى أستمع أصوات أولادي وأقربائي
فإني اليوم أفارقهم إلى يوم القيامة وإذا وضع على السرير ومشوا
ثلاث خطوات نادى بصوت يسمعه كل شيء إلا الثقلين يقول يا
أحبائي ويا إخواني ويا أولادي أوصيكم لا تغرنكم الحياة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور كما غرت بي ولا يلعبن بكم الزمان كما
لعب بي اعتبروا بي فإني تركت ما جمعت لورثتي ولا يحملون من
خطيئتي شيئا والديان يحاسبني وأنتم تتبعون الجنازة ثم تتركوني
وإذا صلوا على جنازته ويرجع بعض أهله وأصدقائه من المصلين
يقول يا إخواني لا ترجعوا في هذه الساعة حتى تدفنوني وإذا وضع
في القبر يقول يا إخواني علمت أنكم تتركونني في القبر وحيدا
فريدا ولكن لا تتركوني بدعوة صالحة وإذا وضع في اللحد
ودفن يقول يا ورثتي ما جمعته من المال تركته لكم فلا تنسوني
بالدعاء والصدقة وإني أحتاج إليكم اليوم وقد علمتكم الأدب
والقرآن فلا تنسوني **حكاية** روي عن أبي قلابة أنه رأى
مقبرة في المنام كأن قبورها قد انشقت وأمواتها قد خرجوا
منها وقعدوا على شفير قبورهم وبين يدي كل واحد منهم

طبقة من نور ورأى بينهم رجلا من جيرانهم ولم ير شيئا يتبين به
من نور فسأله فقال له لا أرى بينك شيئا من النور فقال له الميت إن
هؤلاء أولادهم وأصدقاؤهم يدعون لهم ويتصدقون
لأجلهم وهذا النور مما يبعث إليهم وإني ولدا صالحا لا يدعو لي
ولا يتصدق ولأجلي ولهذا لم يكن لي نور كما ترى وأنا في الخجل
بين جيراني فانتبه أبو قلابة وذهب إلى ابن الميت وأخبره بما رأى
من حال والده فقال الولد إني تبت على يديك فلا أعود إلى ما كنت عليه
أبدا فشرع يدعو لوالده دبر كل صلاة ويتصدق له فلما أتت على
أبي قلابة مدة رأى أيضا في المنام تلك المقبرة على حالها الأول
ورأى الرجل المذكور أولا تنور قبره ويخرج من نوره نور أضوأ
من الشمس وأكثر من نور أصحابه فقال يا أبا قلابة جزاك الله عني
خيرا بقولك نجوت من النار ومن خجلي بين جيراني **فصل في ذكر
المصيبة عند الموت والصبر عليها** وفي الخبر أن من أصيب
بمصيبة فخرق ثوبا وضرب صدرا فكأنما أخذ رمحا وحارب به ربه
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال النائحة ومن حولها
من مستمعيها عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وروي
أنه لما مات الحسين رضي الله عنه اعتكفت امرأته على قبره سنة
فلما تمت السنة رجعت مع من كانوا معها وسمعوا بصوت من
جانب القبر هل وجدوا ما فقدوا وسمعوا أيضا صوتا آخر من جانب

اخرى بل يسوا فانصرفوا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من سود بابا من المصيبة او خرق ثوبا او حلق شعرا بنى له
بكل شعرة بيت في النار فكأنما اشترك في دم سبعين نبيا او لا
يقبل الله له صرفا ولا عدلا اى فرضا ولا نفلا ما دام ذلك السواد
على بابه وضيق الله تعالى عليه قبره وشدد عليه حسابه ولعنه
كل يوم ملائكة السموات والارض وكتب الله عليه الف الف
خطيئة وقام يوم القيامة من قبره عريانا ومن خرق جيبه خرق
الله دينه ومن لطم خده حرم الله عليه النظر الى وجهه الكريم
وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما مات ابنه
ابراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه يا رسول الله الست قد نهيتنا عن البكاء فقال انما نهيتكم
عن النوح والغنا وعن شق الوجه وشق الجيوب فذلك وعن الكبرة
والفجرة واما هذه فرحمة جعلها الله في قلوب الخلائق الرحماء
ثم قال صلى الله عليه وسلم القلب يحزن والعين تدمع
ولا نقول الا ما يرضي الرب وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى
النوح حرام ولا باس بالبكاء على الميت بالدموع ولكن الصبر
افضل لان الله قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما
كتب القلم في اللوح المحفوظ بامر الله انا الله لا اله الا انا

محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه من استسلم لقضاء
وصبر على بلاء وشكر لنعماء كتبته صديقا وأبعثه
مع الصديقين يوم القيامة ومن لم يستسلم لقضاء ولم يصبر
على بلاء ولم يشكر نعمـــــاء فليخرج من تحت
سماء وليطلب ربا سواء، وقال الفقيه رحمه الله الصبر
على البلاء وذكر الله عند المصيبة مما وجب على الانسان لطلب
الثواب لأنه إذا ذكر الله تعالى في ذلك الوقت كان رضاء بقضاء
الله وترغيما للشيطان وقال علي كرم الله وجهه الصبر
على ثلاثة أقسام صبر على طاعة الله وصبر عن المعصية وصبر
على البلاء وعن المعصية أعطاه الله تعالى يوم القيامة ثلاث مائة
درجة كل درجة كما بين السماء والأرض ومن صبر على الطاعة
أعطاه الله مثل الأول ومن صبر على البلاء أعطاه الله تسع مائة درجة كل
درجة كما بين العرش والثرى فصل في خروج الروح من
من البدن روي في الخبر إذا وقع العبد في النزوع حبس لسانه ويدخل
عليه أربع ملائكة فيقول له الأول السلام عليك أنا موكل بأرزاقك
وطلبت الأرض شرقا ومغربا فما وجدت لك في الأرض لقمة ثم
يدخل الثاني فيقول السلام عليك أنا موكل بشرابك فطلبت الأرض
شرقا ومغربا وما وجدت لك شربة ماء ثم يدخل الثالث فيقول السلام
عليك أنا موكل بأنفاسك طلبت الأرض شرقا ومغربا وما وجدت